كتاب لئن ان يكون منزلا على هذه الانوار فيكون منزلا على سبعة احرف فقال رضي الله عنه هو مع وجود
في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام كوجودها في ذاته صلى الله عليه وسلم اذا اشكل بالاحاديث القدسية
وغيرها ولا يلتبس وجودها اشتغال انوارها وقيام اسرارها وانما تشتعل انوارها في القرءان العزيز
فقط ليسري في النازل فيه وليس في ذاته صلى الله عليه وسلم والكتب السماوية فانها الى السر الثلاثة فا
في ذاته عليه السلام لم توجد فيها والاحاديث النبوية فانها السر الاول وسائر كلام الناس فانه التراب
معا وقد شرح الشيخ رضي الله عنه السر الاول والسر الثلاثة بما لا يعلم الا بالكشف الصحيح والعلم اللدني
الشرعي قال رضي الله عنه ومن هنا كان القرءان العزيز معجزا لا تمكن معارضته في نظمه وتراكيبه ومعا
نيه والكتب السماوية تعارض في النظم والتركيب وان كانت لا تعارض في المعاني لانها من الكلام القديم و
والله اعلم السؤال الثاني في الجمع بين تفسير الشيخ رضي الله عنه وبين احاديث الباب ولنسرد منها ما حضرني
اذا فرغنا منها عدنا الى الجمع فمنها حديث عمر مع هشام بن حكيم وهو متفق عليه والقصة مشهورة
في صحيح البخاري وغيره قال ابن حجر وقد وقع عند الطبري من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
ابيه عن جده قال قرأ رجل فغير عليه عمر فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم
تقرئني يا رسول الله قال بلى فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
قال فضرب في صدره وقال ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القرءان كله صواب ما لم تجعل
رحمة عذابا وما لم تجعل عذابا رحمة ومنها حديث ابي بن كعب دخلت المسجد اصلي فدخل رجل
فافتتح النحل فقرأ فخالفني في القراءة فلما انفتل قلت من اقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاء رجل فقام يصلي فافتتح النحل فخالفني وخالف صاحبي فلما انفتل قلت من اقرأك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل قلبي من الشك والتكذيب اشد مما كان في الجاهلية فاخذت بايديهما
فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذين فاستقرأ احدهما فقال
احسنت فدخل قلبي من الشك والتكذيب اشد مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال احسنت
فدخل صدري من الشك والتكذيب اشد مما كان في الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري
بيده وقال اعيذك بالله يا ابي من الشك ثم قال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال ان ربك عز وجل يامرك
ان تقرأ القرءان على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن امتي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل يامرك
ان تقرأ القرءان على حرفين فقلت اللهم خفف عن امتي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل يامرك ان تقرأ القرءان على سبعة
احرف واعطاك بكل حرف مسألة الحديث رواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده بهذا اللفظ قاله
ابن الجزري في النشر وفي لفظ آخر لمسلم عن ابي بن كعب ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عند اضاة بني غفار فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرءان على حرف فقال اسأل الله
معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم اتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم اتاه الثالثة بثلاثة فقال له مثل ذلك ثم اتاه
الرابعة فقال له ان الله يامرك ان تقرأ القرءان على سبعة احرف فايما حرف قرءوا عليه فقد اصابوا قال ابن حجر واضاة
بفتح الهمزة والضاد المعجمة بغير همزة هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه اضا كعصا وهو موضع بالمدينة النبوية
نسبة الى بني غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء لانهم نزلوا عنده ولمسلم من طريق

عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكر
تها عليه ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه
فأمرهما فقرءا فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت
في الجاهلية فضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا فقال يا ابي ارسل
الي ان اقرأ القرءان الحديث وعند الطبري هذا الحديث فدخلني وسوسة الشيطان
حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم اخسأ عنه الشيطان وعند الطبري من وجه
آخر ان ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلاكما محسن
وكلاكما مجمل قال ابي ما كلانا احسن ولا كلانا اجمل فضرب في صدري الحديث ومنها حديث
عمرو بن العاص ان رجلا قرأ آية من القرءان قال عمرو انما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان القرءان انزل على سبعة احرف فاي ذلك قرأتم فقد اصبتم فلا تماروا فيه
أخرجه أحمد باسناد حسن ولأحمد أيضا وأبي عبيد والطبري من حديث ابي جهيم ان رجلين
اختلفا في آية من القرءان كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن مسعود اقرأني سورة اقرأنيها زيد واقرأنيها ابي بن
كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة ايهم آخذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
الى جنبه فقال علي ليقرأ كل انسان منكم كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان والحاكم
من حديث ابن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة آل عمران فخرجت الى المسجد
فقلت لرجل اقرأها فاذا هو يقرأ خلاف ما اقرأنيها فقال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير
وجهه وقال انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم اسر الى علي شيئا فقال علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامركم ان يقرأ كل انسان كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها
صاحبه وللترمذي من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى امة امية منهم
العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط فقال مرهم فليقرءوا القرءان على
سبعة احرف وللحديث طرق كثيرة ولو تتبعناها لطال الحال وظاهرها ان هذا كون المراد بالاحرف
الاختلافات التلفظية بدليل قوله حرف قرءوا عليه فقد اصابوا وقوله فانطلقنا وكل رجل منا
يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه وقوله اتاه المرة الاولى بحرف ثم اتاه الثانية بحرفين ثم اتاه الثالثة بثلا
ثة احرف ثم اتاه الرابعة بسبعة احرف فان هذا لا يتأتى الا في الاختلافات التلفظية لان الحروف البا
طنية لم تكن تعرف الا بذات النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتكرر اتيانه مرة بحرف ثم ثانية بحرفين وهكذا
لان الجميع كان في باطنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لا سيما وسؤاله عليه السلام ربه عز وجل ان
ينزل القرءان على سبعة احرف انما كان في المدينة كما سبق في حديث ابي بن كعب فاجاب
رضي الله عنه بان الاختلافات التلفظية كالظل والانوار الباطنية كالشاخص فمن ثبت له الظل
ثبت له الشاخص وهو في الحقيقة مثبت له اذ لا يوجد ظل بدون شاخص وحينئذ فا
لوحدة في الظل تقتضي الوحدة في الشاخص والتعدد في الظل يقتضي التعدد في الشاخص